ولم يكتف بالاول لعدم تناوله نحو انطلق ابوه لان البناء يقتضي تقدم المبني عليه الذي هو
كالاساس فلا يصدق على نحو انطلق مبني على ابوه ولو بدل البناء بالاسناد والحكم وقيل ان
يكون مفهوم المسند مع الحكم بثبوته لشيء او انتفائه عنه مطلوبا بالتعلق بغيره ليشمل القسمين معًا
لكنه يدخل فيه نحو منطلق ابوه ولو قيد المسند بكونه فعلًا يخرج عنه ايضًا نحو ابوه منطلق فلذلك
فصل واشترط في الثاني كون المسند فعلًا ليخرج نحو منطلق ابوه قوله ولا يخفى انه سهو والا
لكان المناسب ان يقول او اذا كان المسند فعلًا وايضًا لا احتياج في ضابطة افراد المسند
الى قيد ثالث يخرج به نحو وانطلق ابوه في زيد انطلق ابوه لان المسند ههنا ليس فعلًا
كما تحققه وليس المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم فلا بد من اخراجه بقيد آخر قوله ويمكن ان يرتقي
اي في قوله هذا توجيه بعيد لا تقبله طبع سليم على ان المعنى الثاني معنى ركيك بل لا يبعد ان
يُعَدّ امثال ذلك من التاويلات النحوية المفسدة للكلام التي هي فيه بمنزلة كثرة الملح في
الطعام قوله وح يكون المسند السببي في ذلك لان المتبادر من العبارة على ذلك التاويل
ان المسند السببي مغاير للمسند الذي مفهومه كذا وما ذاك الا لاجله من حشا قوله
وهو الزمان الذي قبل زمانك نه يرد ما يتعرض سبق كلمة قبل ظرف زمان فيلزم ان يكون الشيء
ظرفا لنفسه وان يكون للزمان زمان آخر هو ظرف له وكذلك يترقب ال على زمان مستقبل

فيلزم ان يترقب وجود المستقبل في المستقبل ويلزم احد المحذورين والما جعل يترقب بمعنى
الحال كان كل من الحال والمستقبل ماخوذا في تعريف الآخر وهكذا يتدرنق في امثال
قولهم تقدم الزمان الماضي وسيأتي الزمان المستقبل والحق انها مناقشات واهية
لان هذه التعريفات تنبيهات يفهم اهل اللغة منها من تلك العبارات ما هو المقصود بها
ولا يخطر ببالهم شيء مما ذكر واما التدقيق فيها فيستفاد من علوم آخر يلاحظ فيها
جانب المعنى دون القواعد اللفظية المبنية على الظواهر قوله وتجدد اجزائه وحدوثه يقتضي
تجدده وحدوثه هذا انما يدل على ان مجموع مفهوم الفعل المركب من الزمان وغيره متجدد
حادث بتجدد جزئه الذي هو الزمان وليس المقصود وانما المقصود تجدد الجزء الذي هو الحدث
وما ذكره لا يدل عليه فان تجدد الزمان لا يستلزم تجدد ما يقارنه بل المقارن للزمان
الماضي مثلا جاز ان يكون متجددا حادثا فيه كضرب زيد وان يكون مستمرا كعلم الله
فالصواب ان دخول الزمان الذي من شانه التغير في مفهوم الفعل يؤذن باعتبار
التجدد في الحدث وذلك لان المناسبة بينهما تحكم واعتبار الاقتران على هذا الوجه
اولى وانسب ثم ان هذا الدليل على اعتبار الحدوث في المعاني التي يدل الافعال على اقترانها
بازمنة مخصوصة هو ان اهل اللغة يفهمون منها ذلك ويعبرون بها عما ذكر الا انه بيانه

Copyright © King Saud University